أن الله تعالى يخرج أقواماً من النار بالشفاعة وهذه يشاركه
فيها غيره من الأنبياء والملائكة والصديقين كما أشار إليه
الناظم بقوله ويشفع بعد المصطفى كل [illegible] وقد استنبط بعض
العلماء من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك
ربك مقاماً محموداً أن المتهجد يشفع في أهل بيته

ويغفر دون الشرك ذنباً لمن يشا ... ولا مؤمن الا له كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحد ... ولو قتل النفس الحرام تعمدا

يعني يجوز أن يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون الشرك لمن يشاء المغفرة
له سواء كان ذلك الذنب من الصغائر أو الكبائر وأما الشرك فلا
تدخله مغفرة قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء والمراد عند عدم التوبة وإلا لم يبق فرق بين
الشرك وما دونه من الذنوب فإن الشرك أيضاً يغفر بالتوبة وقول
الناظم ولا مؤمن إلا له كافر فدا أشار إلى ما ورد في الحديث الصحيح
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم
يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فداؤك من النار قال القرطبي قال علماؤنا
وظاهر هذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في هذا المعنى الإطلاق
والعموم وليست كذلك وإنما هي في ناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته

فأعطى

وأعطى لكل منهم فكاكاً من النار من الكفار واستدلوا بحديث مسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب
أمثال الجبال يغفرها الله تعالى ويضعها على اليهود والنصارى قالوا
يعني قوله صلى الله عليه وسلم فيغفرها لهم أنه يسقط المؤاخذة عنهم بها
حتى كأنهم لم يذنبوا ومعنى وضعها على اليهود والنصارى أنه يضاعف عليهم
عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو أخذوا بذلك وإلا فالله
تعالى لا يؤاخذ أحداً بذنب غيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر
أخرى وله سبحانه أن يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم
إرادته ومشيئته إذ لا يسأل عما يفعل وقول الناظم في نار الجحيم موحد
معناه أن من دخل النار من عصاة الموحدين لا يستمرون فيها بل يدخلون
الجنة بعد ذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره والمؤمن
العاصي قد عمل خيراً كثيراً وكيف لا والإيمان بالله أعظم الخيرات
فلا بد أن يرى ثوابه ولا يراه العبد إلا بعد الخلاص من العذاب
إذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ويدل على ذلك ما روي في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل
الجنة والأدلة على ذلك كثيرة مشهورة شاملة للمؤمن والعاصي بأي
معصية كانت فلهذا قال الناظم ولو قتل النفس الحرام تعمداً هنا

Copyright © King Saud University